

الفكر الجغرافي للقرز ويني المتعلق
بدراسته للمدن

أ.م.د. صالح عمران حسون

الجامعة المستنصرية - كلية التربية - قسم الجغرافيا

Abstract

This research aims to introduce to AAL- Qizweni participations in field of study cities of beyond the river in his book traces of countries & news of peoples , the researcher chose them for rarely of studies about them , the researcher discussed the basic characteristics of study area through divide them into four regions & attach them with a map to clarify its location distribution , and he mentioned biography of the author and his geographical thought to study cities. The researcher discussed by differentiations levels locations & sites of cities , materials of building , their morphology , their functions , their populations and their regional , also he showed uses of lands in them through distribution activities , economical or social or service functions in cities and regions , the researcher studied relations that link cities with their regional which are represented by economical relations and researcher mentioned population relations between each other . that through its exposure for human settlements that were shown as villages around civilized centers .

المجلد الاول - 2011

1. مقدمة:

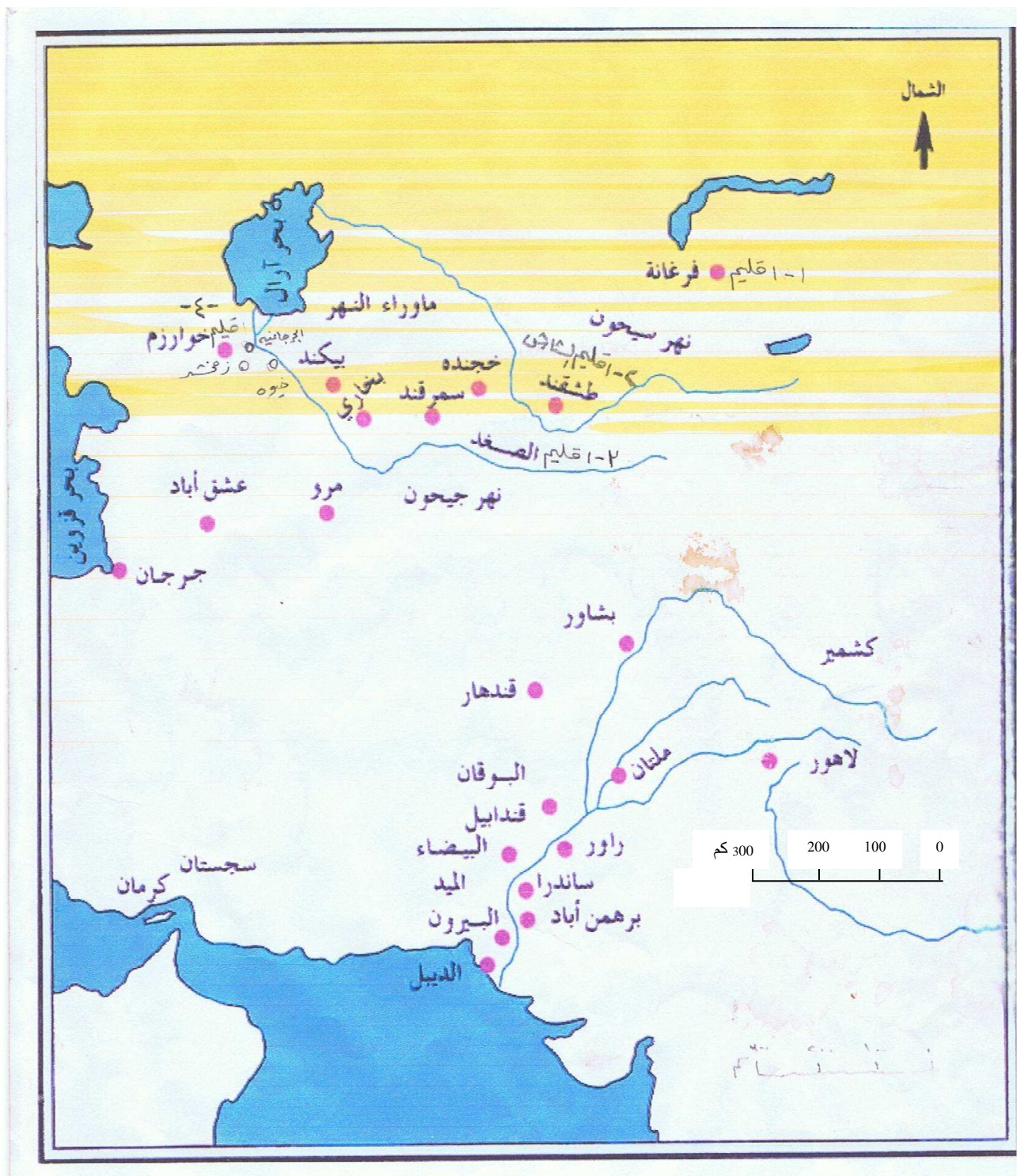
يتناول هذا البحث بالتحليل والدراسة فكر القزويني المتعلق بدراسته للمدن. وفي الواقع ان ما كتب عن إسهامات الجغرافيين العرب والمسلمين في دراسة المدن التي الفت قد احتوى على تفصيلات كثيرة، للمدن التي نشأت قبل الإسلام وللمدن الاسلامية.

ويعد هذا البحث محاولة لأستخلاص الافكار التي عرضها القزويني في مجال دراسته للمدن في كتابة (اثر البلاد واخبار العباد) وهو الكتاب الذي قمنا بدراسته وتحليله لأهميته ولأحتوائه على معلومات جمعها من خلال زيارته واطلاعه على احوال الاقاليم والمدن. كما يهدف البحث الى ابراز الفكر الجغرافي في تناوله المستقرات الحضري، الذي عرضه القزويني في مجال دراسته للمدن الاسلامية في بلاد ماوراء النهر. وهي البلاد التي سماها العرب بهذه التسمية، وقد اختارها الباحث لقلة الدراسات عنها. وتشمل الاقاليم الآتية:

- 1- اقليم فرغانه في اعالي نهر سيحون.
- 2- اقليم الشاش وهو اليوم اقليم (طشقند) مع النواحي الممتدة حتى مصب نهر سيحون في بحر آرال.
- 3- اقليم الصغد مع قصبتيه بخارى وسمرقند.
- 4- اقليم خوارزم في غرب الصغد. انظر الخريطة (1)

المجلد الاول - 2011

الخريطة (1)
اقاليم بلاد ما وراء النهر



المجلد الاول - 2011

2. القزويني

اولا:- سيرة حياته: من (598-682هـ/1201-1283م)

لا تشير المصادر الى معلومات كثيرة عن حياته، فقد ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات (1): (زكريا بن محمد بن محمود الامام القاضي عماد الدين ابو يحيى الانصاري الانسي القزويني). هكذا أورده الصفدي ولم يتطرق في ترجمته القصيره الى مكان وتاريخ ولادته. واكتفى بذكر سنة وفاته عام 682هـ. وبالمثل ذكره صاحب كشف الظنون، (2)، ولقبه بالكوفي. وترجم له كحاله في معجمه، (3)، فذكر اسمه ونسبه وكنيته، وهو الاخر لم يذكر مكان وتاريخ ولادته، واكتفى بذكر سنة وفاته 682هـ.

اما ابن الفوطي فقد ذكر سيرته في كتابة: تلخيص مجمع الاداب،(4)، فقال:

(زكريا بن محمد بن محمود الانصاري القزويني القاضي)، له نسب متصل بخادم رسول الله صلى الله عليه وسلم) - انس بن مالك. وتطرق الفوطي الى تاريخ ولادته فقال: (ولد بمدينة قزوين بين رشت وطهران سنة 598هـ، وتوفي بواسط سنة 682هـ، واصعد به الى بغداد. وبالمثل ذكره الزركلي في الاعلام،(5) بقوله : (ولد بقزوين بين رشت وطهران ورحل الى العراق. فهو مؤرخ .جغرافي. من القضاة، صنف كتب عديدة، اما عن حياته وأساتذته فلا نعرف سوى القليل).

وتطرق كراتشكوفسكي في كتابه: تاريخ الادب الجغرافي العربي، (6)، الى نسبه بقوله: (فهو ينحدر من اسره عربيه اصيله استقر بها المطاف في العراق العجمي) كما يسميه. والجدير بالذكر هو ان هناك مجموعه من العلماء العرب انتسبوا الى المواطن الاعجميه بسبب سكنهم في المشرق الاسلامي، كما ورد في كتاب (عروبة العلماء) المنسوبين الى البلدان الاعجمية للدكتور ناجي معروف،(7).

تجمع المصادر الى انه درس الفقه، ويظهر ان دراسته للفقه قد مكنته ان يتولى منصب القضاة بالحله سنة 650هـ/1252م. ثم نقل الى القضاء بواسط سنة 652هـ/1254م، واضيف اليه التدريس في المدرسة الشراعية وهي من اعظم المدارس بواسط في زمن المستعصم العباسي اخر خلفاء بني العباس في بغداد. وسقطت بغداد في يد هولاكو المغولي وهو في هذا المنصب ولم يزل على ذلك حتى وفاته سنة 682هـ/1283م (8).

ثانيا: فكره الجغرافي المتعلق بدراسته لمدن بلاد ما وراء النهر

المجلد الاول - 2011

غطى القزويني أكثر جوانب الجغرافيا البشرية مثل السكان وحياتهم داخل المدينة وخارجها، وقد فصل كثيرا في الظاهرة الحضرية. اذ جذبت المدن بمراتبها انتباهه، وخصص لها فيما كتب حيزا كبيرا. لذا يمكن وصف كتابه (اثر البلاد واخبار العباد) بأنه أختص بالمدن مما يمكن ان يعد بحق من رواد جغرافية المدن.

ناقش القزويني وبدرجات متباينة مواضع المدن ومواقعها، ومواد بنائها ومورفولوجيتها ووظائفها وسكانها واقالييمها. كما تعرض الى استعمالات الارض فيها. فقد كانت معلوماته حقا قيمة ومفيدة، وبالاخص المدن العربية والاسلامية، من حيث تأصيل اسمائها وتاريخ نشاتها ووصف معالمها.

وعليه سنحاول ابراز فكره الجغرافي في حقل المستقرات الحضرية من خلال دراسة وتحليل القسم الخاص ببلاد ماوراء النهر والذي يراد به ماوراء النهر جيحون، والذي عده المؤلف من اكثر النواحي خيرا وليس بها موضع خال عن العماره من مدينة اوقرى او مزارع او مراع . هواؤها اصح الاهوية، ومياهاها اعذب المياها واخفها ، والمياها العذبة عمت جميع جبالها وضواحيها، وترابها اطيب الاتربه، وعليه سنصف بلادها وفق مايلي:-

1- دراسة موضع Site وموقع Situation المدينة:-

بغية تحقيق هدف البحث تطلب تفحص دقيق للخصائص الطبيعية لموضع وموقع مدن بلاد ماوراء النهر لابرز اثرهما في نمو وتطور المدن، وهنا لابد من دراسة عناصرهما المختلفة من تركيب جيولوجي، واشكال سطح الارض، وعناصر المناخ، وموارد المياها والثروة النباتية ونوعية التربة. وتختلف هذه الخصائص الجغرافية من مكان لآخر ومايصاحب ذلك من اختلاف في مراكز استقرار السكان ومسالك انتقالهم وتجاراتهم وطرز معيشتهم.

وللقزويني اراء في سبب اختيار المكان المناسب للمدن، واثر ذلك على نشاط السكان وصحتهم وعلى خطط المدينة بقوله (ان الملوك الماضية لما ارادوا بناء المدن اخذوا اراء الحكماء في ذلك، فالحكماء اختاروا افضل ناحية في البلاد وافضل مكان في الناحية، واعلى منزل في المكان، من السواحل والجبال ومهب الشمال لانها تفيد صحة ابدان اهلها وحسن امزجتها، واخترزوا من اعماق الارض فانها تورث كريا وكرها (9) . وهنا اعطى القزويني العامل الجغرافي أهمية في تحديد موضع وموقع المدينة من خلال تمييزه للمواقع الساحلية والداخلية، واثر عامل الارتفاع على الانسان ونشاطه الاقتصادي. ففي وصفه للمواضع الجبلية يذكر القلاع

المجلد الاول - 2011

والحصون باعتبارها ملاذات آمنة للتحصن والدفاع . ولقد انعكس اثار هذا الموضع في تحديد حجم المدينة التي اصبحت تمثل رجة صغيره بسبب طبيعة ارضها الجبلية. كما اتخذت الشكل الدائري انسجاما مع طبيعتها الجبلية, وذكر الموضع السهلية باعتبارها افضل انواع الموضع بالنسبة لإمكانية توسع المدينة مستقبلا مثل مدينتي طشقند وبخارى بقوله : (قامتا في ارض سهله ليس فيها جبل ولا ارض مرتفعه) . وقد ذكر القزويني الموضع النهرية التي تحتلها بعض المدن ومنها الجرجانيه وخبوه على ضفاف نهر جيحون، ومدينة سمرقند على ضفاف نهر زاراشان. وتطرق الى مواضع ملاقي الانهار كالموضع الذي تحتله مدينة ترمذ عند ملتقى نهر جيحون بالصاغنيان. (10). وهنا يكون الشكل المستطيل مناسباً للمناطق السهلية وخاصة تلك التي تقطعها الانهار. ولم يغفل القزويني مواضع الوديان عندما تطرق الى مدينة الصغد بقوله: (وانها على وادي يمينا وشمالا). وقد حفت بها الانهار الدائمة الجريان. والزروع ممتدة على حافتي واديها. كما نالت مواضع المدن اهتمام القزويني عندما ابتداء بذكر جيولوجية المنطقة التي شيدت عليها المباني وعلاقتها بالمعادن، فضلا عن نوع التربة مما له علاقة بمواد البناء. مثل استخدام مباني مدينة بخارى المواد الخشبية والنباتية، (11) وما يقال عن مدينة بخارى يقال عن مدينة سمرقند وفيها يستعمل الخشب والطين لاغراض البناء. مما يدل على توفر تلك المواد في ذلك الموضع بسبب ملائمة الظروف المناخية والتربة الرسوبية . اما الحجارة فقد ذكرها كمادة بناء بقوله : والبلد كله (وهنا يقصد سمرقند)، طرقه، وسككه واسواقه مفروشة بالحجارة. (12). والظاهر ان تكراره لمادة البناء هذه يرتبط بموقعها النهرية وتوفر المادة الخام في موضع المدينة. مما يؤدي الى قلة تكاليف بنائها. وتطرق الى مواقع بعض مراكز الاستيطان في البيئات الجافة باعتبارها نقاط التقاء وتجمع وتبادل داخل تلك البيئات مثل مدينة الجرجانيه، قصبة اقليم خوارزم، التي يصفها بانها موضع منقطع عن البلاد لازرع به ولاضرع، فعمروا ذلك المكان حتى صار من احسن بلاد الله تعالى، واكثرها عماره، على الرغم مما هي عليه من سبaxe ارضها. مما يشير الى قدرة الانسان على التكيف مع بيئته في فترة حياته الاولى ثم يبدأ بالتفاعل مع مواردها وتسخيرها لخدمته. ولذلك يصفها قائلاً: (وقد اصبحت متصلة العمارة متقاربة القرى، كثيرة القصور والبيوت). (13)

اما المناخ فكان بالنسبة للقزويني من اهم عناصر الموضع التي تسهم في تحديد ملائمتها لاقامة المدينة فعند ذكر الاحوال المناخية لمدينة سمرقند يقول: (هوائها رطب) لذلك عدها احسن

المجلد الاول - 2011

المدن منظرا في مياهها بسبب رطوبة هوائها. على الرغم من موقعها الداخلي البعيد عن المؤثرات المحيطية، والظاهر بسبب انخفاض درجات الحرارة وخاصة خلال فصل الشتاء. وفي موضع اخر يقول (لطيفة الهواء) ثم يتوسع فيقول (هوائها اصح هواء) عند وصفه لبعض مدن اقليم خوارزم، (14). فمصطلح الهواء الطيب وردَ كصفه مناخيه لكثير من مدن ماوراء النهر. وقد شرح المقدسي البشاري في كتابه (احسن التقاسيم) (15) اصطلاح طيب الهواء بقوله: (واما طيب الهواء فانه لا اذى لحره) من هذا يمكن ان نستنتج ان هذا المصطلح يعني الاعتدال، وهي صفة مناخية تتصف بها العروض الوسطى المعتدلة الباردة نسبيا خاصة خلال فصل الصيف.

واما قوله عن مدينة الجرجانية (فان البرد شديد عندهم خلال فصل الشتاء) (16). فهذا يشير الى تعرضها للرياح القطبية من سيبيريا خلال هذا الفصل بسبب موقعها الجغرافي القريب من تلك المؤثرات اولا، ولعدم وجود حواجز طبيعية تحول دون وصول تلك المؤثرات ثانيا، ولكونها تقع في منطقة شبه جافه ثالثا. لذلك يقول:

(وتحيط بها رمال سائلة ثمانون فرسخا في ثمانين فرسخا) (17). مما يؤكد حالة الجفاف التي تتصف بها الاراضي المحيطة بها بسبب موقعها الداخلي البعيد عن المؤثرات المحيطية. لذلك ظهرت فيها الكثبان الرملية التي تعد مظهرا من مظاهر التعرية الظاهرية في المناطق الجافة وشبه الجافة.

ومن خصائص الموضع الذي يهتم بها الجغرافي عند دراسته المدينة، هي الموارد المائية والنباتية من حيث كميتها ومدى صلاحيتها وبعدها. وهنا تتكون مصادر التجهيز المائي من ثلاثة هي الامطار والتلوج، والمياه السطحية، والجوفية. فمعظم مدن اقليم بلاد ما وراء النهر تعتمد على المياه السطحية وذلك من خلال علاقة الربط بين المواضع التي تحتلها تلك المدن وبين المياه السطحية المتمثلة بالدرجة الاولى بمياه الانهار. لذا تظهر المدن الرئيسية توزيعا جغرافيا على امتداد الانهار وفروعها مما يجعل مثل هذه المواضع يؤر استيطانية رئيسه في تلك الاقاليم. شأنها في ذلك شأن المدن التي تقع في البيئات الجافة وشبه الجافة في العروض شبه المدارية كمدن العراق على سبيل المثال التي اتخذت مواضع لها على ضفاف الانهار وفروعها. وهنا يصف البلدانون العرب انهار تلك الاقاليم بقولهم: ان نهر سيحون الذي يصب في بحر ارال صالح لسير السفن كنهر جيحون. الا ان النهر الاول يجمد شتاء مدة اطول بسبب موقعه المتطرف اكثر الى الشمال فكانت القوافل تجتاز ماؤه المتجمد. (18)

المجلد الاول - 2011

ولم يذكر القزويني عن التساقط شيئاً باعتباره عنصراً من عناصر المناخ الذي يرتبط بحياة الإنسان واستقراره ونوع نشاطه الاقتصادي، وذلك لقلته بسبب الموقع الداخلي لتلك الاقاليم، ويعكس هذه القلة وجود الكتبان الرملية.

اما بالنسبة للمياه الجوفية فقد تطرق لها في موضعين. الاول عندما اشار الى اهالي نواحي خوارزم التي تقع على مسافة نحو ستة ايام بينها وبين بحيرة خوارزم التي يصب بها نهر جيحون (بحر ارال) بقوله : (ويسقون من البئر لشربهم ويحملونه بالجرار) (19). بسبب قلة الامطار ولبعدها عن مصادر المياه السطحية. اما الموضع الثاني فهو عند ذكره لمدينة فرغانة وهي ناحية بما وراء النهر بقوله : (وبها عيون ماؤها حار في الشتاء) (20). ولم يذكر القزويني شيئاً عن الواحات التي غالباً ما تعتمد على المياه الباطنية، واكتفى بالتعرض لحرفة الرعي التي يزاولها السكان كما يسميهم البدو الرحل.

2- نشوء وبناء المدن:-

ان اهم المعايير التي اعتمدها القزويني في وصفه لمدن بلاد ماوراء النهر، تتمثل بالاصول التاريخية لها . اذ غالباً ما يذكر تاريخ نشأة المدينة وكيف ان لتاريخها علاقه بأهميتها. ويستند هذا الاساس على تخطيط المدن ومورفولوجيتها ونمط البناء ونوعه ومدى سعته. كما فعل عند ذكره لمدينة (بخارى) بقوله: (وهذا اللفظ تركي في اصله). ونشأت عاصمة بلاد ماوراء النهر لمدة خمسة قرون منذ عهد السامانيين الى التيموريين وذكر اسمها في القدم (بومجكث) مما يشير الى انها من المدن القديمة وبقاياها تدل على قدمها وان وجودها كان قبل الاسلام.(21)

وفي تأصيله لمدينة (سمرقند) يقول:(قالوا اول من اسسها كيكاس بن كيقباز وهو من بلاد الترك. وانشائها على اساس اداري. بقوله: (كانت مركزه السياسي).(22) وتعد انذاك المدينة الرئيسية في بلاد ماوراء النهر. والعاصمة التي اعدّها تيمورلنك لتحل صداره العالم انذاك. كما يذكر اسمها قبل التعريب بقوله:(كانت تسمى زمن شمر بن افرقيش بن ابرهه الحبشي شمركند). فعربته العرب وقالو سمرقند. فلما كان زمن الاسكندر وجدها موضعاً شريفاً فبالغ في عمارتها في عام 329 ق.م. وبنى لها سور محيط بهاء استدارته اثنا عشر فرسخاً. له اربعة ابواب. وهي بذلك تشبه ابواب بغداد الاربعة. بقوله:(باب الصين من جهة المشرق. وباب بخارى من جهة الشمال، وباب النوبهار من جهة المغرب، حيث كان يوجد معبد بوذي في الزمن القديم، والباب الكبير او باب كش الى الجنوب، الذي يرتبط باسم بلده كش موطن تيمورلنك الاصلي، وهذا يشير

المجلد الاول - 2011

الى غلبة الطابع العسكري عليها، وان الهدف من بنائها كان عسكريا. لذلك اتخذت الشكل الدائري، ادراكا من المخطط للبعد المكاني الذي فكر به، وفيه سيكون القائد مشرف وقريبا من جميع الجهات بصورة متساوية فيما لو اتخذت اشكال اخرى. مثلها كمدينة بغداد التي اتخذت الشكل الدائري في اول نشأتها. بينما اتخذت مدن اخرى اشكال اخرى تبعا لاختلاف تضاريسها المحلية ومصادرها المائية.

وفي وصفه لمدينة (كركانج) يقول القزويني سماها العرب (الجرجانية) وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجمه، (23) بقوله (وقد زرتها ولم ارى اعظم منها) وهذا يدل على انها هي الاخرى كانت من المدن الرئيسية في اقليم خوارزم.

وعندما يؤرخ القزويني لمدينة (زمخشر) من اقليم خوارزم ينسب اليها الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر جار الله، صاحب التفسير المعروف (الكشاف) فذكر ابوابها واسوارها بقوله: (وبقايا اسوارها تدل على قدمها. دون التعرض الى مبانيها او المواد التي استخدمت في البناء. (24).

وقد ذكرها صاحب كشف الظنون، (25) . من خلال تعرضه لمعجمه الجغرافي (الامكنة والجبال والمياه) المتعلقة بجبال الحجاز واديبته ومياهه.

اما مدينة (فرغانه) فقد عدها ثغرا متقدما. مما يشير الى طبيعتها الجبلية لذلك اصبحت قاعدة عسكرية للدفاع والهجوم. وقد ذكر بنائها قائلا : (بناها انوشروان كسرى ونقل اليها الناس وسماها هرخانه). وبسبب موقعها على ممر العساكر فخرت تلك البلاد وفارقها اهلها قبل خروج التتار. (26). وعن مدينة (ترمز) يذكر القزويني اهميتها الادارية والسياسية مما يشير الى انها كانت من المدن الرئيسية، كما يذكر اهميتها العسكرية من خلال تعرضه لاسوارها الضخمة ولوجود القلاع والابواب لغرض الحماية والدفاع. وذكر مدينة (طشقند) فقال اطلق العرب عليها اسم الشاش، ثم (بينلينت) ولم يعرف اسمها الاخير أي طشقند) إلا منذ ثلاثة قرون. وكانت تستمد اهميتها من كونها مركزا على طريق التجارة الى الصين الذي كان يعبر عليه الحرير السمرقندي الشهير. (27) وعندما يؤرخ لمدينة (فاراب) يقرن اسمها ب(أبو نصر الفارابي) (ت339هـ/950م) وهو اشهر فلاسفة المسلمين قبل ابن سينا، زمن الدولة البويهية. (28)

المجلد الاول - 2011

من هذا نستنتج ان لكل مدينة اساسها الذي ارتكزت عليه عند نشؤها لاول مره، كأن يكون الاساس الاداري او الاقتصادي او الديني او العسكري. فضلا عن كون البعض منها مدن محصنة فالتجأ اليها السكان للاحتماء بها.

3- دراسة سكان المدينة:-

ويتضمن دراسة حجم ونمو سكان المدينة وتوزيعهم الجغرافي وحركتهم وتقلهم ونشاطهم الاقتصادي، لقد اشار القزويني الى احجام المدن من خلال عرضه للاماكن والحصون والقرى والشعور والقواعد ومن خلال تقسيمه للاقليم التي درسها الى كور ومدن عظيمة وصغيرة.

تحدث القزويني عن كور بلاد ماوراء النهر، وهو مصطلح كان يطلق على الاقسام الادارية، ربما اشبه بالمحافظة في وقتنا الحاضر، وكان هذا التقسيم الاداري مرتبطا بعوامل استند اليها القزويني في تقييمه للمدن انذاك ففي وصفه لناحية (فرغانه) في اعالي نهر سيحون يقول: (كوره واسعه) (29) وعند ذكره لناحية (الصغد) بين نهري جيحون وسيحون يقول القزويني: (بأنها كوره عظيمة ومقدارها في المسافة خمسة ايام) (30). أي ان طولها يصل الى نحو 200 كم. مما يشير الى شكلها المستطيل الذي يمتد وامتداد الوادي الذي تشغله. وفي وصفه لمدينة (بخارى) يقول (مدينة عظيمة) وعندما يذكر مدينة (بيكند) من ضواحي بخارى يقول: (كانت مدينة كبيرة). ثم يكرر الكلام نفسه عن ضاحية اخرى لمدينة بخارى هي (الطواويس) فيقول عنها: (من اعظم المدن التي تحيط بمدينة بخارى). (31) اما عن مدينة (سمرقند) فيعتمد القزويني وصفاً احصائية بقوله: (والمدينة مكتظة بالسكان وفيها مساكن كثيرة). (32) على الرغم من عدم ذكر عددهم. ويستمر القزويني في وصفه لمدن اقاليم بلاد ماوراء النهر فيقول عن مدينة (كاث) التي اتخذت موقعا لها شرق نهر جيحون: (بلدة كبيرة وهي من اضخم المدن مظهرها) (33). وهنا اتخذ من مورفولوجية المدينة اساسا للتصنيف، من خلال تعرضه لمظهرها الخارجي، على الرغم من انه لم يبين مؤسساتها وشوارعها. وانما اكتفى بالتطرق الى اسواقها العامرة واهلها الاغنياء. ويعلل القزويني ضخامة مظهرها الخارجي بوصفه للعاملين في البناء بانهم عمال مهرة. وفي وصفه لمدينة (الجرجانية) يقول: (من المدن العظمى) ويعلل ذلك بتقدمها التجاري والصناعي وغنى منطقة الظهير زراعي (34). ورغم ذلك فقد اغفل ذكر عدد سكانها وسكان المدن التي تطرق اليها باعتباره من بين اهم الاسس الاحصائية التي نعتمد عليها في

المجلد الاول - 2011

تصنيف المدن. وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجمه (35) فقال: (شاهدتها كثيرة الاموال واحسن الاحوال) .

وفي موضوع اخر يشير القزويني الى المدن الصغيرة الحجم فيصفها بأنها احتلت مواقع جبلية، وقسما اخر اتخذت لها مواقع نهريه، والنوع الثالث اتخذت من الاراضي الجافة وشبه الجافة(36) مواقع لها بسبب النشاط الاقتصادي المتمثل بالرعي.

اما النوع الاخر فتظهر بشكل قرى وثغور متقدمة او قلاع وحصون لاغراض عسكرية فعدها من اهم خطوط الدفاع .كما انها تشكل عائق امام المهاجمين وتقدم للمدافعين مزايا مهمة من حيث التحصن. لذلك اتخذت لها مواقع حصينة مثل مدينة (وذار) التي تقع على اربع فراسخ من سمرقند بقوله: (وعامة ارضها جبلية)(37). وهي ثغر المسلمين في بلاد ماوراء النهر.

ولم يغفل القزويني عند دراسته للمدن قياس المسافات او تقديرها. وكان قد عبر عن هذه المسافات باكثر من صيغة ، مثل الفراسخ والاميال والايام والمراحل. فهي وحدات قياس استعملت ليتهايها لها المسافر مما يدل على ان لقياس الابعاد اهمية في فهم توزيع المدن، فعلى سبيل المثال يذكر المسافة بين سمرقند وبخارى سبعة وثلاثون فرسخا اوسبعة ايام. ومن سمرقند الى مدينة مرو اثنتا عشر مرحلة، وبينها وبين خوارزم اكثر من خمسة مراحل(38). فهذا يشير الى ان المسافة بالاميال اكثر من 120 ميلا. فالمرحلة عنده اربعة وعشرون ميلا. فنقول $120 = 24 \times 5$ ميلا المسافة بين سمرقند وخوارزم. وقد ذكرها د. حسين مؤنس، (39) قائلا: (تعادل المرحلة المسافة التي يقطعها المسافر في يوم واحد وهو مايقارب 35-40 كم. اما الفرسخ وحدة قياس تصل الى ثلاثة ، اميال، الميل 1,609 كم وهو طوله في المتوسط. وقدر الميل 4000 ذراع والذراع 24 اصبع.

وبعد ان ذكر القزويني الكثير من اثار البلاد يذكر ايضا من اخبار العباد فتارة يذكر بالكم لا بالعدد، وتارة اخرى يذكر صفاتهم ومحاسنهم، ثم يعود ليصف صورهم وحالتهم وصحتهم مما يمكن ان يدخل في منهج الجغرافية الاجتماعية بقوله: (واهل مدينة (طراز) التي اتخذت لها موضعا على نهر سيحون، في غاية الحسن ليس في تلك النواحي احسن منهم صورهم، رجالهم ونسائهم الى حد يضرب بحسن صورتهم المثل، (40). وفي وصفه لسكان مدينة (بخارى وسمرقند وجند وخجند) يقول القزويني واهلها اهل خير والصلاح في الدين والعلم والسماحه. ففيها مجمع الفقهاء، ومعدن الفضلاء ومنشا علوم النظر وتوارثوا تربية العلم والعلماء، واهلها

المجلد الاول - 2011

أشد الناس احتراماً لاهل العلم، (41) وعندما يذكر سكان مدينة (فرغانة) يقول: (واهلها اتم الناس امانة واحسنهم صوره)، (42).

وذكر القزويني في كتابة اثار البلاد واخبار العباد القبائل التي استوطنت بلاد ماوراء النهر قبل الفتح الاسلامي. فقد ذكر الاقوام الناطقة بالفارسية، والاقوام الناطقة بالتركية اي ايران وتوران. وعدّ نهر جيحون فاصلاً طبيعياً بينهما. فما كان في شمال النهر من اقاليم سماها العرب ماوراء النهر. وكذلك سموها الهيتل وهم قبائل الهون البيض، (43).

وتطرق القزويني الى احوال سكان بلاد ما وراء النهر الدينية بقوله: (فان عقائد زرادشت هي ديانة السكان الايرانيين) (44) واعتق هذه العقيدة قسم من الاثراك ايضا. ثم انتشرت البوذية القادمة من جهة الشرق فأصبح غالبية التوارنيين يعبدون الاوثان وقد وجد المسلمون اثار البوذية عند الفتح.

4- دراسة استعمالات الارض LandUses في المدينة:-

اما وظائف المدن فقد ذكرها من خلال تعرضه لاستعمالات الارض في المدينة، وهنا يشير القزويني الى توزيع الانشطة والوظائف الاقتصادية والاجتماعية والخدمية في المدن والاقاليم التي وردت في كتابة (اثر البلاد) بقوله: (كانت بخارى عاصمة اقليم الصغد الدينية) (45). واهلها من الترك اعتنقوا الديانة الاسلامية. ويصف الموضع الذي يحتله المسجد الجامع (الوظيفة الدينية) بقوله: (يحتل موقعا على باب القلعة) (46) ولم يذكر المواد المستعملة في بنائه، ولم يذكر مساحته او مظهره الخارجي. كما لم يذكر اهميته التعليمية اوبأعتبره مركزاً لتجمع الجيوش اوفي المناسبات والاستقبال الوفود. ولكن عندما تطرق الى مدينة (بيكند) التي تقع على مسافة فرسخين من بخارى يقول: (فيها محراب مزخرف فليس بما وراء النهر محراب مثله ولأحسن زخرفة منه) (47). وهنا ايضا لم يذكر الموضع الذي يحتله المسجد ولاشكله والمواد المستخدمة في بنائه وهل له اهمية سياسية - ادارية- ام فقط يستخدم لاغراض دينية.

وفي موضع اخر يذكر القزويني المكان الذي يشغله المسجد الجامع عند ذكره لمدينة (سمرقند) بقوله (وفي اسفل القلعة المسجد الجامع ودار الاماره) (48). ومما يشير الى اهميته لاحتلاله مكانا على مقربة من دار الاماره التي تعد المكان الرئيسي لرجال الدولة. ولم يذكر ايضا المواد المستخدمة في بنائه. وقد ذكرها فهمي هويدي الذي زار المنطقة. قائلا: (كانت المساجد تبنى في القرن التاسع الميلادي من اللبن والطين. ثم استخدمت الزخارف والنقوش على

المجلد الاول - 2011

الجص المرمري منذ عصور الميلاد الاولى. ثم استخدم الطوب الاحمر استخداما واسعا مما سمح بزيادة احجام القباب والاطواق. كما ادى استخدام الطوب الى تحسينات في واجهات المساجد التي استخدم فيها طوب احمر مزخرف. وكان هذا التطور بمثابة مرحلة تحول في مسيرة ابداع فنان اسيا الوسطى بلغت ذروتها في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين. وهي المرحلة التي بلغت فيها مدن مارواء النهر ذروة مجدها. مثل مثذنه مسجد كلان في مدينة بخارى التي يبلغ ارتفاعها 46متراً. ولايزال جزئها السفلي مغروس في الارض. ومثذنة مدينة (ترمذ) التي يتكون برجها من 16 عمود مربوطة في اعلاه بنطاق كتبت عليه ايات من القران الكريم.(49)

وتطرق القزويني الى (الوظيفة السكنية) بقوله: (ومعظم ابنيتهم واسعه) كما ذكر المواد المستخدمة في البناء بقوله: (يستخدم الخشب والطين واللبن والاجر والحجاره)(50) باعتبارها مواد خام متوفرة في تلك المواضع انذاك، كما سبق ذكرها. ثم يتوسع القزويني في وصفه للوظيفة السكنية فيقول: (ومعظم دورهم يجري فيها الماء، وهي كلها مستترة بالخضرة)(51) مما يشير الى توفر اهم الخدمات منذ تلك المده. فضلا عن وجود الاماكن الترفيهية المتمثلة بالحدائق داخل تلك الدور لتوفر المياه. لذلك يصفها من انزه بلاد الله تعالى واحسنها. كما يذكر الحجر الفسفوري الذي كان يستخدم في اضاءة تلك المنازل. مما يشير الى توفر مصادر الطاقة باعتبارها من الخدمات التي يحتاجها السكان داخل المدن. وقد وصف مساكنهم ياقوت الحموي في معجمه(52) بقوله: (وقصور مدينة سمر قند كأنها الكواكب للأشراق). مما يدل على وجود سكن جيد لاصحاب الدخول العالية. ولهذا اطلق عليها القصور.

اما (الوظيفة التعليمية) فقد ذكرها من خلال تعرضه لاهل العلم والمعرفة والحديث وتدوينه، والاجتهادات والاراء والمذاهب التي كانت سائده في المجتمع. كما ذكر المدرسين والقضاة والفقهاء والدروس. عند ذكره لمدينة (زمخشر) في اقليم خوارزم بقوله : (وبها العالم الفاضل ابو القاسم محمود بن عمر بن جار الله الزمخشري) من اهل العلم والفضل ويصفه بانه كان بالغا في العربية وعلم البيان وله تصانيف حسنة ليس لاحد مثله في فصاحة الالفاظ وبلاغة المعاني ، وقد صنف بمكة تفسيره (الكشاف). وله معجمه الجغرافي الذي سبق ذكره (53).

المجلد الاول - 2011

ولم يغفل القزويني الامام البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل شيخ المحدثين ومصنف الجامع الصحيح. الذي قضى 16 عاما في تصنيف احاديثه من بين 600 الف حديث وقعت بين يديه، مما يشير الى اهمية تلك المراكز الحضرية.

اما (الوظيفة الصناعية) فهي الاخرى احتلت مكانه مهمة. فقد اشار اليها من خلال تعرضه الى التباين المكاني لمناطق الانتاج الصناعي. ومن خلال ذكره لمصادر الثروة المتوفرة في تلك الاقاليم .سواء اكانت نباتية ام حيوانية ام معدنية. كالذهب والفضة والاحجار الكريمة والنفط والحديد والنحاس والفحم والملح والقيز والكبريت والحجر الفسفوري وقد ترتب على وجودها قيام صناعات متنوعة منها استخراجيه ومنها تحويلية.(54).

فعند ذكره للنشاط الصناعي لمدينة (سمرقند) يشير الى المادة الخام التي تدخل في الصناعة كما يشير الى موقعها : (ومنها احجار المدينة والطين المستعمل في الاواني والزجاج والنوره،والثياب، والسروج والسيور والقناني والكاغد السمرقندي الذي لا يوجد مثله الا بالصين) (55). وكانت صناعته قد دخلت الى سمرقند من

الصين ثم يستمر القزويني في وصفه لكثير من صناعات المدن. كمدينة (بخارى) التي تشتهر بصناعة البسط والثياب ودباغة الجلود. مما يشير الى وجود انتاج زراعي متمثل بزراعة القطن فضلا عن توفر الثروة الحيوانية في تلك السهول التي تنمو بها حشائش الاستبس القصيرة والتي تعد غذاء مهما لها. ويصف القزويني اهل (الجرمانية) اهل الصناعات الدقيقة كالحدادة والنجارة، فانهم يبالغون في التدقيق في صناعتهم. والسكاكون يعملون الالات من العاج والابنوس. واما نساؤها فيعملن بالابرة صناعات مليحة كالخياطة والتطريز والاعمال الدقيقة، (56).

اما صناعة طحن الحبوب فقد تطرق لها من خلال تعرضه للارحاء في مدينة (اشروسنه) التي تقع شرق مدينة سمرقند بقوله : (ويجري بالمدينة نهو كبير عليه رحي)(57). مما يدل على وجود زراعة الحبوب التي تظهر في تلك العروض لملائمة الظروف البيئية لزراعتها باعتباره الغذاء الرئيسي للسكان. وحتى الوقت الحالي تشتهر تلك المناطق بانتاج الحبوب خاصة القمح لوجود التربة وملائمة المناخ وانبساط الارض وسعتها بسبب متطلبات هذه الغلة بأعتمادها نمط من انماط الزراعة الواسعه.

المجلد الاول - 2011

ولم يغفل القزويني (البنى التحتية) المتوفرة في المدن لخدمة سكانها مثل الجسور والمستشفيات والطرق المبلطة ومصادر المياه. وبهذا يكون القزويني قد تعرض الى مورفولوجيه المدينة من خلال ما ذكره عن مظهرها وشكلها وقصورها وشوارعها ومنتزهاتها وفخامتها ومناظرها بقوله: (ليس في الارض مدينة انزه من سمرقند ولا اطييب ولا احسن منها، كأنها السماء للخضره ويصف قصورها بالكواكب) (58).

واما (الوظيفة التجارية) فعدّها الوسيلة الأساسية للاستقرار الحضري والبناء الاجتماعي والاقتصادي. وذلك من خلال ذكره لصادرات وواردات مدن وأقاليم بلاد ما وراء النهر. وهنا يشير الى وجود فائض في انتاج الكثير من المنتجات الزراعية والمواد المصنعة. ففي وصفه لاسواق سمرقند يقول القزويني (انها زاخره بالسلع الوارده من جميع الأنحاء)(59) ثم يعدد صادراتها المتنوعة التي تشمل الورق الذي يحمل الى سائر بلاد المشرق كما يذكر صادراتها الزراعية مثل الجوز والبندق فضلا عن المنتجات الحيوانية.

وعندما يذكر النشاط التجاري لمدينة (الطواويس) من مدن بخارى يقول: (ويرتفع منها ثياب القطن ما يحمل منه لكثرتة الى العراق)(60) مما يؤشر الى امكانية زراعته في تلك المناطق فضلا عن تصنيعه. ويروي القزويني عن النشاط التجاري لسكان مدينة (بخارى) بقوله: (وتقول المصادر البيزنطية، ان اهل بخارى والصغد)(61) كانوا في القرنين الخامس والسادس الميلاديين يسرون بقوافل الحرير العظيمة عبر الامبراطورية الساسانية الى شرق بلاد الامبراطورية الرومانية. وحين شق المسلمون من بعد ذلك طريقهم عبر نهر جيحون وجدوا هناك نشاطا صناعيا وزراعيًا مهما، مما يشير الى الموقع الحيوي الذي تحضى به بعض المدن على طرق القوافل التجارية البرية انداك بين الشرق والغرب. واكتسبت شهرتها في كونها محطات على طول القوافل(طريق الحرير) الذي يربط الصين بأوروبا. وتطرق القزويني الى تجارات اقليم خوارزم وقصباته، فذكر انواع عديدة تدخل في التبادل التجاري، نذكر منها على سبيل المثال، الحبوب والقطن والفواكه، فضلا عن المنتجات الحيوانية المتمثلة بالاصواف والالبان واللحوم. بسبب توفر الظروف الملائمة لزراعة الحبوب في تلك البيئة التي تقع جنوب الاتحاد السوفيتي سابقا ، والمتمثلة بالتربة السوداء (Black Soil) التي ترتفع بها نسبة المواد العضوية والصالحة لزراعة الحبوب خاصة القمح الذي يعد الغذاء الرئيسي للسكان. اما الثروة الحيوانية فقد وجدت لها في تلك السهول مراعي جيدة متمثلة بحشائش الاستبس القصيرة. وهي نباتات المناطق المعتدلة

المجلد الاول - 2011

الباردة نسبيا. لذلك ازدهرت بها تربية الخيول والجمال ذوالسنامين والماشية ومنتجاتها ، واصبح لديها فائض في الانتاج. ولهذا يصفها القزويني بقوله: (وثمارها اطيب الثمار واشهاها والذها واحلاها وانماها وامراها، وناهيك ببطيخها الذي لا يوجد مثله) ويعزى ذلك الى خصوبة تربتها(62). من هذا الكلام نستنتج أهمية توفر عوامل الانتاج بشكل ملائم بحيث دفعت القزويني الى وصف منتجاتها بهذا الاسلوب ووصف تربتها بقوله: (وهي بلاد خصبة).

وذكر القزويني تجارة الرقيق الذي اشتهرت به خوارزم في سنة 400هـ بقوله: (ومما اختصت به خوارزم انواع الرقيق. فقد كانوا يشترون اولاد وبنات الاتراك من بدو تلك البراري، وبعد ان يعلموهم ويؤدبوهم، يباعون في اسواق النخاسة. وكان قسم من هؤلاء يعملون في الجيش). (63). والظاهر ان شيوع هذه الظاهرة الاجتماعية غالبا ما تحدث بسبب الظروف المعاشية التي يعاني منها بعض شرائح المجتمع كما يصفهم القزويني بقوله من بدوا البراري الرحل ، بسبب ظروف البيئة الجافة وشبه الجافة ولقلة مصادر العيش في بعض تلك المناطق. لذلك اصبحت بعض مناطق اسيا الوسطى احد اهم المصادر التي كان يأتي منها الرقيق الى الشرق. وما من واحد من الرحالة العرب والمسلمين مرّ بتلك المناطق الا و اشار بشكل اوبأخر الى موضوع الرقيق وهو امر كان طبيعيا في تلك المدة.

5- دراسة اقليم المدينة:-

وهو الذي يتضمن المعلومات المتعلقة بعلاقة المدينة مع اقليمها (City Region) اوظهر المدينة (Hinter Land of City) والخصائص الاقتصادية والاجتماعية لذلك الاقليم حيث تتبادل المدينة معه المنفعة المتمثلة بتقديم الخدمات والبضائع التي يحتاجها سكان الاقليم. مما يؤدي الى ايراد دخل اضافي الى المدينة يساعد على رفع المستوى المعاشي لسكانها وعلى تطورها ونموها الاقتصادي وزيادة حجمها. مقابل ذلك يقوم سكان الاقليم بتوفير المواد الغذائية المتنوعة وموارد اقتصادية متنوعة. فضلا عن تقديم ايدي عاملة لتلك المدن.

تطرق القزويني الى العلاقة بين المدينة وريفها والمتمثلة بالعلاقات الاقتصادية التي تشمل الزراعة والصناعة والتبادل التجاري. كما تطرق الى العلاقات السكانية بينهما. وذلك من خلال تعرضه للمستقرات البشرية التي تظهر بشكل قرى ورساتيق خصبة تحيط بالمراكز الحضرية، وتتخذ اشكال مختلفة تختلف باختلاف التضاريس وطرق النقل بقوله: (والصغد) عبارته عن قرى

المجلد الاول - 2011

متصلة تبلغ مساحتها ستة وثلاثون فرسخا في ستة واربعون فرسخا. مما يشير الى الشكل المستطيل لهذا الاقليم الذي يمتد من مدينة سمر قند الى مدينة بخارى. بسبب موقعه وامتداده على نهر الصغد. ويستمر القزويني في وصفه لمنتجات هذا الاقليم بقوله: (اطيب ارض الله تعالى، كثيرة الثمار، غزيرة الانهار)(64). لذلك اصبح لهذا الاقليم اهمية انتاجية كبيرة بسبب توفرهم الظروف الملائمة للانتاج. مما اكسب المدن اهمية كبيرة لذلك اصبحت تمتاز بانها مراكز تجارية مهمة تتصف بكثرة سكانها. على الرغم من انه لم يذكر لنا عددهم.

ان ذكر القزويني للنشاط الاقتصادي لاستعمالات الارض التي تحيط بهذه المدن الرئيسية (سمرقند وبخارى) وقوله كثرة البساتين والاشجار والثمار والزرع وكثرة المواشي للحصول على منتجاتها. ثم تليها زراعة الحبوب، خاصة القمح الذي تشتهر أنتاجه تلك الاراضي الخصبة. يدل على تعرضه لاستعمالات الارض التي تحيط بالمدينة والتي تعرضت لها الدراسات الغربية الحديثة (نظرية فان تونن) الاقتصادية لهذا ظهر نمط الزراعة الكثيفة وانتاج الالبان في المناطق القريبة من تلك المدن الرئيسية بسبب كثرة الطلب عليها ولقربها من السوق ولرغبة المستهلك بالحصول عليها بصورة طازجة. فضلا عن انخفاض تكلفة النقل لقربها. مما زاد من قيمة تلك الاراضي. في حين تركزت زراعة الحبوب في الاراضي البعيدة لمتطلباتها المكانية فهي من نمط الزراعة الواسعة التي تتطلب مساحات كبيرة، ومثل تلك المساحات متوفرة في المناطق البعيدة عن المدن. كما تتصف بأنخفاض اثمانها وبديل ايجارها.

وعندما يتحدث القزويني عن اقليم مدينة (الجرجانية) يصفه بكثرة الطعام خاصة الحبوب والفاكهة، والغلات التي تدخل في النشاط الصناعي ، كالقطن والصوف والجلود والالبان مما يشير الى اهميته الانتاجية باعتباره اقليم غني واسع. فضلا عن سعة سوق المدينة. لذلك فضل المنتج زراعتها لقربها من السوق. ثم يتوسع القزويني في وصفه لهذا السوق، فيذكر انواع السلع التي تدخل في التبادل التجاري بقوله: (وفيه اشهر انواع الفراء واغلاها التي تجلب اليها من بلاد البلغار على الفولغا)(65). مما يدل على ندرتها الامر الذي ادى الى ارتفاع اثمانها.. بسبب نقل هذه المنتجات من قرب نهر الفولغا الذي يصب في بحر الخزر (قزوين).

وبالمثل يذكر القزويني نقل بعض منتجات بلاد ماوراء النهر الى اقاليم خارجية كالتياب المصنوعة من القطن الى العراق. على الرغم من عدم تطرقه الى وسيلة النقل، او المسالك التي

المجلد الاول - 2011

سلكتها القوافل التجارية لنقل هذه المنتجات الى العراق .كما لم يذكر لنا البضائع التي جاءت بها تلك القوافل الى بلادها .فضلا عن عدم ذكره العملة التي تم بها التبادل اوالمقايسة التي تمت بها مع السلع الاخرى. يستمر القزويني في وصفه لاقاليم بلاد ماوراء النهر. من خلال تعرضه لاقليم مدينة (فرغانه) بقوله: (واسع الرستاق، متنوع الغلات، فيه من الاعناب والجوز والتفاح وسائر الفواكه والثمار والورود والبنفسج وانواع الرياحين ،كله مباح لامالك له)(66) مما يشير الى وجود فائض في الانتاج في تلك البيئة ولم يكتفي بالانتاج الزراعي بل امتد ليشمل الانتاج المعدني المتمثل بالذهب والفضة والحديد والنحاس والزنبق، مما يدل على غناه لكثرة منتجاته وتنوعها. وقد انعكس ذلك على حجم المدينة الذي ازداد بسبب زيادة وتنوع انشطتها الاقتصادية التي تقدمها الى سكانها وسكان المناطق المحيطة بها. وقد ذكرها الاصطخري في كتابه المسالك والممالك) بقوله: (ليس ببلاد ماوراء النهر اكثر من قرى فرغانه، وربما بلغ حد القرية مرحله، لكثرة اهلها وانتشار مواشيهم وزروعهم). (67)

ان توفر مصادر الثروة هذه وتنوعها هي التي دفعت القزويني والاصطخري الى القول هكذا عند وصفهم لهذا الاقليم الغني بسبب توفر الظروف البيئية الجيدة. وفي موضع اخر يصف القزويني اقليم الشاش (اقليم طشقند). من خلال ذكر موقعه الجغرافي ومساحته وزروعه وطبيعة ارضه بقوله: (يقع اقليم الشاش غرب اقليم فرغانه على ضفة نهر سيحون اليمنى، أي الشمالية الشرقية)(68) وفي تقديره لمساحة هذا الاقليم يتبع القزويني وصفاً احصائياً بقوله: (ومقدار عرض اقليمها يومين في ثلاثة ايام). أي تقريبا $120 \times 80 = 9600$ كم² فالمساحة التي يقطعها الراكب في اليوم الواحد تتراوح ما بين 35-40 كم كما سبق ذكره .اي انه اتخذ الشكل المستطيل الذي يمتد وامتداد النهر. ويتوسع القزويني في وصفه لهذا الاقليم من خلال مقارنته ببقية الاقاليم فيقول: (وليس بخراسان وبلاد ماوراء النهر اقليم على امتداد اقليم الشاش من المساحة ولا اوفر قرى وعماره وهي كلها مستنزة بالخضرة) (69). أي انها محاط بحزام اخضر مما له اثره الجيد على الانسان والبيئة.

3- الخلاصة:

يهدف البحث الى التعرف على اسهامات القزويني في مجال دراسته لمدن بلاد ما وراء النهر في كتابه آثار البلاد وأخبار العباد، وقد أختارها الباحث لقلة الدراسات عنها.

المجلد الاول - 2011

تطرق الباحث الى الخصائص الاساسية لمنطقة الدراسة، من خلال تقسيمها الى اربعة اقاليم، ورفدها بخريطة توضح توزيعها المكاني. وذكر سيرة حياة المؤلف وفكره الجغرافي في دراسته للمدن.

كما ناقش الباحث وبدرجات متباينة مواضع المدن ومواقعها، ومواد بنائها ومورفولوجيتها ووظائفها وسكانها وأقاليمها. كما تعرض الى استعمالات الارض فيها، من خلال توزيع الأنشطة والوظائف الاقتصادية والاجتماعية والخدمية في المدن والاقاليم. وتناول الباحث العلاقات التي تربط المدن باقاليمها والمتمثلة بالعلاقات الاقتصادية، كما تطرق الى العلاقات السكانية بينهما، وذلك من خلال تعرضه للمستقرات البشرية التي تظهر بشكل قري ورسائيق تحيط بالمراكز الحضرية. فضلا عن ذكره للهجرات البشرية التي كانت تنطلق من تلك الاقاليم.

4- المصادر والمراجع

- 1- الصفدي: صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، الوافي بالوفيات تحقيق احمد الأرناؤوط، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2000، ط1، ج1، ص14، ص183.
- 2- حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله الرومي الحنفي (ت1067هـ) كشف الظنون، اسطنبول، 1951، ج1، ص9.
- 3- كحاله: عمر رضا كحاله، معجم المؤلفين، مطبعة الترقى، 1960 دمشق، ج4، ص183.
- 4- ابن الفوطي: كمال الدين عبد الرزاق تاج الدين احمد المعروف بابن الفوطي الشيباني الحنبلي، تلخيص مجمع الاداب. تحقيق د. مصطفى جواد، دمشق 1963، ج4، ق2، ص725.
- 5- الزركلي: خير الدين، الاعلام، ج3، ط3، 1975، بيروت، ص80.
- 6- كارتشكوفسكي: تاريخ الادب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان، ط2، بيروت، 1987، ج1، ص360.
- 7- د. معروف ناجي، عروبة العلماء المنسويين الى البلدان الاعجمية في خراسان بغداد، 1973، ج1، ص13.
- 8- المعاضيدي: عبد القادر سلمان، واسط في العصر العباسي، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، 1983، ص241.
- 9- القزويني: زكريا بن محمد بن محمود، اثار البلاد واخبار العباد، بيروت، 1960، ص11.
- 10- المصدر نفسه، ص 557
- 11- المصدر نفسه، ص 510

المجلد الاول - 2011

- 12- المصدر نفسه، ص 535
- 13- المصدر نفسه، ص 519
- 14- المصدر نفسه، ص 525
- 15- المقدسي: شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد البشاري المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ليدن ط2، 1906، ص 79.
- 16- القزويني، آثار البلاد، المصدر السابق، ص 521.
- 17- المصدر نفسه ص 521.
- 18- المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، المصدر السابق، ص 189.
- 19- القزويني، المصدر السابق، ص 525.
- 20- المصدر نفسه، ص 603.
- 21- المصدر نفسه، ص 513.
- 22- المصدر نفسه، ص 536.
- 23- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، بيروت، 1963، ج 1، ص 20.
- 24- القزويني، المصدر السابق، ص 533.
- 25- حاجي خليفة، كشف الظنون، المصدر السابق، ج 2/ص 1398.
- 26- القزويني، المصدر السابق، ص 603.
- 27- المصدر نفسه، ص 538.
- 28- المصدر نفسه، ص 548.
- 29- المصدر نفسه، ص 517.
- 30- المصدر نفسه، ص 543.
- 31- المصدر نفسه، ص 525.
- 32- المصدر نفسه، ص 512.
- 33- المصدر نفسه، ص 531.
- 34- المصدر نفسه، ص 520.
- 35- ياقوت الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج 1، ص 20.
- 36- القزويني، المصدر السابق، ص 540.
- 37- المصدر نفسه، ص 543.
- 38- المصدر نفسه، ص 557.
- 39- د. مؤنس: حسين، تاريخ الجغرافيا والجغرافيون في الاندلس ، ط2، مدريد، 1986، ص 481.
- 40- القزويني، آثار البلاد، المصدر السابق، ص 544.
- 41- المصدر نفسه، ص 558.
- 42- المصدر نفسه، ص 535.

المجلد الاول - 2011

- 43- المصدر نفسه، ص558.
- 44- المصدر نفسه، ص526.
- 45- المصدر نفسه، ص519.
- 46- المصدر نفسه، ص510.
- 47- المصدر نفسه، ص525.
- 48- المصدر نفسه، ص551.
- 49- فهمي هويدي: المساجد الاسلامية في آسيا الوسطى في القرن التاسع الميلادي، مجلة العربي الكويتية، العدد 258 لسنة 1980، ص75
- 50- القزويني، اثار البلاد، المصدر السابق، ص513.
- 51- المصدر نفسه، ص519.
- 52- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، المصدر السابق، ص20 .
- 53- القزويني، اثار البلاد المصدر السابق، ص533.
- 54- المصدر نفسه، ص537.
- 55- المصدر نفسه، ص536.
- 56- المصدر نفسه، ص520.
- 57- المصدر نفسه، ص530.
- 58- المصدر نفسه، ص537.
- 59- المصدر نفسه، ص536.
- 60- المصدر نفسه، ص517.
- 61- المصدر نفسه، ص510.
- 62- المصدر نفسه، ص525.
- 63- المصدر نفسه، ص526.
- 64- المصدر نفسه، ص544.
- 65- المصدر نفسه، ص520.
- 66- المصدر نفسه، ص613.
- 67- الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد، المسالك والممالك، 1967، لندن، ص131.
- 68- القزويني، اثار البلاد، المصدر السابق، ص514.
- 69- المصدر نفسه، ص538.